

لأن الأصل في ولاية النكاح إنما هو القرابة الداعية إلى الشفقة والنظر في حق المولى عليه، وذلك يتحقق في كل من هو مختص بالقرابة، وشفقة الأم أكثر من شفقة غيرها من الأبعاد من أبناء الأعمام، وكذلك شفقة الجد لأم والأخوال ولأن الأم أحد الأبوين فتثبت الولاية لها كالأخر. والأصل أن كل قرابة يتعلق بها الإرث يتعلق بها ثبوت الولاية، لأنها داعية إلى الشفقة والنظر كالعصابات، إلا أن أقارب الأم تأخروا عن العصابات لبعد القرابة كما في الإرث وأما حديث "النكاح إلى العصابات" فهذا عند وجودهم، أما عند عدمهم فالحديث ساكت عنه،